كشفتها وثائق سرية جديدة في الذكرى الـ « 33 »

مخاوف من انهيار محاكمة لوكيربي بسبب مصداقية الشاهد المالطي

مصمم المحاكمة الإسكتلندي: تبين الآن أن حكم إدانة المقرحي بني على الرمل

لندن - الوسط: جمعة بوكليب

أظهرت وثائق سرية جرى كشفها تتعلق بقضية تفجير طائرة «بانام» الأميركية فوق بلدة لوكيربي، أن رجال النيابة في أدنبره وواشنطن انتابهم خوف من انهيار محاكمة مفجر لوكيربي في حالة إعلان قلقهم بشأن نزاهة الشاهد الرئيسي، وفق جريدة «ذا تايمز» اللندنية.

الوثائق أوضحت أن مسؤولين اسكتلنديين وأميركيين كباراً أثاروا فيما بينهم الشكوك حول مصداقيته، ومن المقرر أن يثيروا ادعاءات جديدة بإساءة تطبيق العدالة.

وكان عبد الباسط علي المقرحي، ضابط مخابرات ليبي، حكم عليه بالسجن لمدة 27 عاماً من قبل محكمة اسكتلندية عقدت في هولندا العام 1988.

شهادة تاجر الملابس المالطي توني غوتشي، الذي أدعى أنه باع الملابس التي لُفت حول القنبلة إلى رجل يشبه المقرحي، يعتقد بأنها محورية في ضمان الحكم على المقرحي في العام 2001، وعلى أي حال، فإن قلقاً أثير حول «سلامة تعرفه على المقرحي».

المعلومات الجديدة التي كشفت بالتزامن مع الذكرى الثالثة والثلاثين للواقعة، أدت إلى تجدد المطالب باستئناف الحكم الصادر ضد عبد الباسط المقرحي.

وقال هانس كوشلر، الذي عمل كمراقب مستقل للأمم المتحدة في المحاكمة: «أنا أكثر من اقتنع بحدوث إساءة في تطبيق العدالة».

وجاء في تقرير حول لقاء جرى في العاصمة الأميركية، واشنطن، خلال العام 1992 بين النائب العام الاسكتلندي آنذاك ومساعد النائب العام الأميركي روبرت ميلر: «إذا عُرف الأمر بأننا أو الولايات المتحدة الأميركية كنا سنرسل أشخاصاً للتأكد من مصداقية تعرف السيد غوتشي على المقرحي، فإن ذلك كان سيشير إلى أنه لا وجود لقضية لدينا تجعلنا على ثقة من عرضها على المحكمة، فيما أكدت وزارة العدل الأميركية أنها لن تطالب بعرض القضية أمام محكمة بناء على تلك الشهادة». وكان غوتشي الشاهد الوحيد الذي ربط بين المقرحي مباشرة، وتفجير طائرة بانام رحلة 103 فوق بلدة لوكيربي، وفي العام 2000 أبلغ هيئة قضائية أن المقرحي «يشبه كثيراً» رجلاً اشترى ملابس من متجره، لكن في العام 1992 أثارت رسالة مرسلة من مكتب النائب العام إلى ميلر الشكوك بشأن: «تحقيقات أخرى حول شهادة تحديد الهوية التي أدلى بها التاجر غوتشي قد تستغل في مالطا وليبيا وأماكن أخرى، من المعادين للخلاصة التي وصل إليها التحقيق. وفي العام 2007 تبين أن الولايات المتحدة دفعت مليوني دولار إلى غوتشي».

روبرت بلاك أستاذ القانون الاسكتلندي بجامعة إدنبره، الذي صمم المحاكمة قال: «تبين الآن أكثر من أي وقت مضى أن حكم الإدانة ضد المقرحي قد بُني على الرمل. ويجب على الحكومتين البريطانية والاسكتلندية معاً القيام بتحقيق مستقل».

وقالت النيابة العامة إنه من غير الملائم التعليق في وقت منحت فيه القضية إذناً بالاستئناف، من قبل علي نجل المقرحي، معروض أمام محكمة عليا بريطانية، في حين أن الشرطة الاسكتلندية أكدت أنها لم تقفل التحقيق في القضية.

وتبين أن مسؤولين تم تحذيرهم من إجراء تحقيق مستقل من قبل أهالي الضحايا، وورد في مذكرة أعدت في وزارة الخارجية العام 1992: «علمنا أن النائب العمالي، برني غرانت، يحضر لزيارة مجموعة من أقارب ضحايا لوكيربي إلى مالطا، للتحقيق في الحلقة المالطية من القضية، ومن الواضح أن زيارة كهذه يحتمل أن تثير المتاعب».

و جرى الإفراج عن عبدالباسط المقرحي العام 2009، بسبب إصابته بمرض السرطان، الذي لم يمهله طويلاً، ليتوفى في العام 2012.

مكتب التحقيقات الفدرالي الأميركي

من جهتهم، قال مسؤولون في مكتب التحقيقات الفدرالي الأميركي «إف بي آي»، إنهم لا يعتقدون أنه قد جرى اعتقال جميع الأشخاص المسؤولين عن تفجير طائرة «بانام» الأميركية، الرحلة 103 فوق قرية لوكيربي بإسكتلندا، التي صادفت ذكراها، الثلاثاء، والتي وقعت في 21 ديسمبر العام 1988، ما أسفر عن مقتل 259 من الركاب وأفراد الطاقم، بينهم 190 أميركياً، وقتل 11 شخصاً على الأرض، وفق موقع «فوكس 29» الأميركي الإلكتروني. وقال مكتب التحقيقات الأميركي، على صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي«تويتر»، إنه «بعد 33 عاماً من تفجير رحلة بان أميركان 103 فوق لوكيربي بإسكتلندا، لا يزال مكتب التحقيقات الفدرالي وشركاؤنا يسعون إلى تحقيق العدالة لـ270 ضحية»، بحسب التقرير الذي أسهمت فيه وكالة «أسوشيتد برس» أيضاً.

وأدى الانفجار الذي وقع على ارتفاع 30 ألف قدم، إلى انتشار حطام على مساحة تزيد على 845 ميلاً مربعاً، ما أدى إلى إنشاء أكبر مسرح جريمة على الإطلاق، حيث قام أكثر من 5000 متطوع من الولايات المتحدة وإسكتلندا بتمشيط المنطقة للبحث عن أدلة، واستعادوا خلالها 319 طناً من الحطام وآلاف الأدلة.

ووجد المحققون شظية صغيرة دفعتهم إلى الاعتقاد بأن قنبلة وضعت داخل جهاز لاسلكي في قطعة من الأمتعة على متن الطائرة، كما وجدت قطعة صغيرة أخرى، مضمنة في قطعة من القميص، ساعدت في التعرف على الموقت المفجر.

مصير الدعوى المرفوعة ضد المريمي

وفي ديسمبر من العام 2020، اتهمت وزارة العدل الأميركية المواطن الليبي، أبوعجيلة مسعود خير المريمي، بضلوعه في عملية التفجير.

وحسب موقع «فوكس»، فإن الدعوى القضائية المرفوعة ضده، في الوقت الحالي، تعتبر نظرية أكثر منها عملية، لأنه ليس محتجزاً لدى الولايات المتحدة وليس من الواضح ما إذا كان سيكون كذلك، أو ما إذا كانت الأدلة ستكون كافية للإدانة.

وأشار الموقع إلى أن شهادة إفادة من مكتب التحقيقات الفدرالي، أظهرت أن مسعود أبلغ سلطات إنفاذ القانون الليبية بأنه سافر إلى مالطا للقاء المقرحي وفحيمة، وسلم الثاني حقيبة «سامسونايت» متوسطة الحجم، تحتوي على قنبلة، بعد أن تلقى تعليمات بضبط الموقت بحيث ينفجر الجهاز بعد 11ساعة بالضبط، ثم عاد بعدها إلى طرابلس، حسب الوثيقة.

موقع أميركي: «إف بي آي» لا يعتقد أن كل المتهمين في تفجير الطائرة اعتقلوا

● تحطم الطائرة الأميركية بانام فوق لوكيربي بإسكتلندا (أرشيفية إنترنت)

بلاك: يجب على الحكومتين البريطانية والإسكتلندية القيام بتحقيق مستقل معاً

مراقب الأمم المتحدة: أنا أكثر من اقتنع بحدوث إساءة في تطبيق العدالة

● الراحل عبدالباسط المقرحي قبل مثوله للمحاكمة في قضية لوكيربي